Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصدير ، تخرج أخته « أرحيمو» لاستقباله وتعرفه بمن كبر من إخوته وبمن جاء بعد رحيله . عندما يعود للكوخ فى المساء يجد جارهم فى انتظاره ويلمح حقيبته التى تركها فى كوخهم مبنبعجة ، كان أبوه يريد إحراقها ثورة عليه ، يحكى عن نفسه « خامرتنى فكرة شراء سكين والعودة إليه وطعنه ، أو تدبير وسيلة لإخلاء إخوتى من الكوخ وإحراقه وهو نائم » قتل الأب هنا ليس مجرد مجاز سيكولوجى ، بل هو خاطر عملى يصف علاقات شجرة هذه العائلة اللعينة ، يختار لها شكرى عبارة استعارية فى العنوان «الملح لايزهر أبدا» فهو ابن الملح ولن تندى كفه أو تورق حياته بغير الشظف والعنف وبترأواصر القرابة ، سوف يحكى بعد ذلك موت أمه وتنازع الميراث المعدم فى جنازتها ، أما أبوه فلم يدع لحضور جنازته ، الكل يعرف كراهيته له .

على أن هناك قرابة أخرى حميمة شكلت وجدان شكرى ورؤيته للحياة منذ صباه ، وهى تلك التى تربطه ثقافيا وإنسانيا بالدماء الحارة الإسبانية ، وقد تمثلت آثارها عند كتابته فى مظهرين بارزين :

ـ الاجتراء على اللغة العربية فى نحت الصيغ الجديدة ، فهذا شأن الإسبانية التى تتخلق كل يوم من جديد على لسان أدبائها ، ويعلن مجمعها اللغوى الملكى كل عام قبول صيغ وأشكال وكلمات حديثة كرسها الاستخدام الأدبى ، بالعدوى أصبح بوسع شكرى أن يقول مثلا « تباسمنا » أى تبادلنا الابتسام ، أو تكبّسنا ـ أى رأينا الكوابيس ـ أكثر من الأحلام ، أو يقول « تبرعم طيف بسمة ثم انفعر البرعم فانجمل وجهها» هذا الانفعال المطاوع الذى يجعل محيا المرأة أجمل بصيغة الانعكاس من خواص الإسبانية ينتقل إلى العربية . كما انتقل الاجتراء على مايقال بهذه اللغة دون أى استصفاء ، مما جعل الكتابة تتضمن هذه الشحنة الهائلة من الإشارات المحرمة ، لاننسى أن آخر عظماء الأدب الإسبانى الحاصلين على «نوبل» «كاميلو خوسيه ثيلا» بنى شهرته على وضعه « للقاموس السرى» الذى يجمع فضائح اللغة العلنية ويهتك قدسية الكتابة التقليدية . ومع ذلك فإن هذه الجسارة اللغوية لم تلبث عند شكرى أن جعلت أسلوبه بصفو ويتكثف ويكتسب قواما